



إستمهال بعد "اللاعودة"

يحدث ان يقول رجال السياسة الحقيقة. ليس عندنا، بالطبع، حيث لا يتفوه احد الا بالحق، كما هو معروف. ولكن ايضا عند العدو. قد يصعب تصديق ذلك عادة، لكن لا بد من الاقرار به عندما يأتي القول مطابقا لما اضحى بديهيا، كما في تصريح رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين الذي اعتبر ان الاسرائيليين والفلسطينيين تجاوزوا نقطة اللاعودة. هذا بديهيا، ربما منذ لحظة توقيع "اتفاق واشنطن"، بل ربما منذ الاعلان عن "اتفاق اوسلو". انها بداهة تحكم، منذ بداية مباحثات تطبيق الحكم الذاتي، تصرّف الطرفين واداءهما، ولا تغيب الا عن محاربي الساعة الاخيرة. هذا في الجانب العربي اقلا، لأن صقور الجانب الاسرائيلي يعرفون انه لا رجوع عما تمّ قبوله في اوسلو وواشنطن فالقاهرة.

لذلك، يخرق تصريح رابين قاعدة ال"هبة باردة، هبة ساخنة" التي تسير عليها، في الظاهر، منذ اسابيع وتيرة المباحثات الاسرائيلية - الفلسطينية، والتي تخضع لها المواقف المعلنة والمفرطة في ايجابيتها تارة وفي سلبيتها تارة اخرى.

بيد ان الكلام عن تجاوز نقطة اللاعودة يتعدى، ربما من دون ان يقصد رابين ذلك، الملف الاسرائيلي - الفلسطيني ليطاول مجمل عملية التسوية.

صحيح اننا نسمع في العلقن كلاما مغايرا، عن دوران المسار السوري - الاسرائيلي في "حلقة مفرغة" مثلا. وصحيح ايضا ان المفاوضات في هذا المسار تبدو لنا، بعد كل جلسة في واشنطن، عديمة النفع. لكن مجرد استعمال مفهوم "اللاعودة"، ولو في معرض الحديث عن احد المسارات من دون غيره، يساعد في ادراك مدى التغيير الذي طرأ في الاشهر الاخيرة، على رغم التعثر، على النظرة الاسرائيلية لتطور الصراع. وهو، اذ يؤكد ان الحكومة الاسرائيلية مصممة على التعايش مع كيان فلسطيني، وان يكن بأقل ثمن ممكن، يوحي بأنها قادرة في الوقت نفسه، على التعايش مع "الحلقة المفرغة" في الجانب السوري. يعني ذلك، في ما يعنيه، ان الكرة عادت الى الملعب السوري، وكأن قمة جنيف لم تحدث، وان دمشق مطالبة مجددا، من قبل اسرائيل، باثبات نيتها في التوصل الى تسوية ان لم تكن تريد البقاء في مفارقة "الحلقة المفرغة" بعد ان تكون اسرائيل اطمأنت الى بلوغ "اللاعودة" مع الفلسطينيين.

للعيش مع هذه المفارقة مزايا اكيدة بالنسبة الى سوريا. فالى كونه يحفظ لها سلاح التخوين المصوب دائما وابتدا الى منظمة التحرير، وحيانا الى الشعب الفلسطيني برمته، فإنه يسمح لها بتأجيل ساعة الحسم الى اجل غير مسمى. الا ان تلك المزايا تبتهت عندما نتذكر ان هذه الحال هي تحديدا حال مفارقة، بمعنى ان نقطة اللاعودة قد تم تجاوزها ايضا من الجانب السوري، وان لم يعلن ذلك. تم تجاوزها اولا في حرب الخليج وثانيا عند القبول بالانخراط في مؤتمر مدريد من دون الحد الأدنى



من التنسيق العربي. ثم اعيد تأكيد التجاوز خلال زيارة وارن كريستوفر الى المنطقة في كانون الاول الماضي. وجاءت قمة جنيف ثمرة (وثننا) لهذا التجاوز. وبدا وقتها ان سوريا قررت وضع حد للمفارقة، قبل ان تحدو بالمسؤولين السوريين اسباب يجهلها الجميع للعودة الى سياسة الترقب.

ولكن هل يمكن الاستمرار طويلا في الترقب عندما تستغله اسرائيل لتجبير نقطة اللاعودة لمصلحتها؟ ام انه من الافضل مجاراتها في الظاهر لاستغلال هذا التقدم بعد نقطة اللاعودة لمصلحة عربية عامة؟

سمير قصير



Id-Reference	94-Pr-000119	
Media	(Support)	HC
Title		إستمهال بعد اللاعودة
Subtitle		
Section		قضايا النهار
Language		عربي
Source		النهار
Page		
Date		١٩٩٤/٢/٢٤ 24/02/1994
Author		سمير قصير
Co-Author		
Keywords		
	Persons	اسحق رابين - وارن كريستوفر
	Locations	فلسطين - سوريا - اسرائيل - دمشق - جنيف - واشنطن
	Dates	
	Themes	اتفاق واشنطن - اتفاق اوسلو - مؤتمر مدريد - فلسطين - اسرائيل - مباحثات - ملف - سوريا - مسار - مفاوضات - عودة - منظمة تحرير.
Subject		مفاوضات نقطة اللاعودة التي أشار إليها رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين في تصريحه تتجاوز الملف الإسرائيلي - الفلسطيني لتطال مجمل عملية التسوية بما فيها المسار السوري - الإسرائيلي الذي يظهر وكأنه يدور في حلقة مفرغة